Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحيانا ويتواطأ مع السلطة ويداهن الأقوياء ، وإن كان دائما يمتع ويلذ ، ويقترن بالخيط الثانى المتمثل فى ذكريات الجبلاوى وعلاقته بأبنائه ابتداء من أدهم إلى قاسم ، وكلامه لهم وأحداثهم مع قومهم ، وربما اعتبر هذا الخيط تمثيلا شعريا للتراث شبه الدينى كما تتناقله الأجيال فتتعظ به ، وتلهو على أنغامه ، ويقوم اللهو على وجه التحديد فى أن هذا السماع والتمثل لا يتمان فى الحارة إلا وأنفاس الجوزة تعبق بالنشوة السكرى والخدر اللذيذ ، وعندئذ نتبين أن مجلس الرباب يتألف من هذه الخيوط المتداخلة ، وهى البؤرة التى يلتقى فيها الماضى بالحاضر ، والتاريخ بالواقع ، والوعى باللاوعى ، ويعتبر التجانس الذى تفترضه الرواية بين عناصر مجلس الرباب من أشد شفراتها جرأة ودلالة ، ويمثل مكونا جوهريا فى رؤيتها الكلية ، إذ أنه لا يقتصر على مجرد تجاور مكانى يتم فيه ممارسة هذه الأفعال الثلاثة بالتناوب السياقى فيما بينها ، بل يعتمد أيضا على قدر من التبادل الوظيفى والإحلال الفنى ، فنشوة الموسيقى تمتزج بسكرة الذكرى وعبق الأنفاس ، وعندئذ تلتحم وظيفة مجلس الرباب أداء وتلقيا بمصير الحياة فى الحارة وتصبح سببا ونتيجة لغيبة العدل والحرية فى معظم الأحيان على الرغم من بوارق الأمل الخاطفة فى اللحظات المتوازنة الفذة .

ويوسعنا أن نقف عند هذا المستوى من تحليل نظام التشفير فى الرواية ، بعد أن تبين لنا أن الشفرة التراثية تنتظم فى إطار مجموعة أخرى من الشفرات التقنية والأيديولوجية والموضوعية ، تتضافر كلهاعلى تكوين بنية روائية متماسكة وقائمة بذاتها ، ذات دلالة مركبة ، ورؤية كونية عميقة ، وحس فنى رائق ، يشتق لغته الخاصة من عناصر عديدة ، دون أن يختلط بها ، أو يحتمى فيها ، أو يفقد مؤشره الواضح فى نشدان العدل والخير ، والحب والجمال ، عبر تجسيدات تقنية متقنة .